Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوصل لاغير ...

إدوارد مورجان فورستر

تمهيد

يعتبر فورستر من الكتاب العقليين ويؤمن كفرجينيا وولف ولورنس وهكسلى بأن الحياة أكثر من أن يحتويها العقل ، وأن الحقيقة ليست مجرد إدراك عقلى بحت ، وقددفعه حبه للحياة بما فيها من ثراء إلى السفر إلى اليونان وإيطاليا والهنـــد ومصر ، فقد أراد فى بدء حياته الأدبية أن يعيش حياة البواعث والعواطف التلقائية . ولكن ذكاءه المدقق وازدواج التفكير الفطرى فيه دفعاه إلى الشك فى هذا الكشف التخيلى للحياة حتى عندما استكان لإلهاما . ولم يكن فورستر البتة من هـذا الصنف من الناس الذى قد يقبل فلسفة الدم الغرزية عند لورانس ويرفض فلسفة عقلية أو حتى يقبل الفكرة القائلة بأن الشخصية الإنسانية ترتكز على التنافر والتجاذب والعنف أو فلسفة فطرية فى تحقيق ذاتها . ففورستر يؤمن بالحكمة التى تنبع من القلب والتى عالجها أدباء القرن التاسع عشر بشىء من عدم الاهتمام ، وكانت النتيجة فى رأيه أنه بالرغم من التقـدم العلمى والحضارى ، وبالرغم من النهضة الصناعية فى انجلترا فإنه لم يصاحب هذا التقدم والنماء تقدم ملحوظ فى التعاطف والمحبة والشفقة والإدراك وكان الرجل الإنجليزى هو المسؤول عن هـذا الفقر العاطفى لأن نظام التعليم فى انجلترا ولاسيما فى المدارس الخاصة Public Schools ، كان ولازال ينحو نحو القسوة فى معاملة الطلبة حتى يخرجوا للحيـاة ساسة غلاظ القلوب يعملون فى أطراف الإمبراطورية . ولهذا تجمدت عواطفهم وضعف إحساسهم . ويسلط فورستر على هذا الطراز من الناس الأضواء فى قصصه فيجعلهم هدفاً لنقده اللاذع دائماً ، ويمكن القول بأن معظم شخوصه الشريرة فى قصصه من خريجى هذه المدارس .